

مشهد ميداني

ساعات طويلة قضاها عناصر مشفى جسر الشغور الوطني بين البساتين المحيطة والنقاط الساخنة، محاولين الوصول جنوباً، حيث ينتظرهم رفاقهم في الجيش السوري. الجنود المحاصرين قرروا الخروج بتغطية نارية بعد علمهم بحفر المسلحين نفقاً يصل إلى المشفى. الرئيس بشار الأسد أجرى اتصالاً مع قائد الحامية العقيد محمود صبح، مهنتاً بسلامة العناصر الناجين

عناصر مشفى جسر الشغور... رحلة الخروج إلى



جانب من مستشفى جسر الشغور بعد إخلائه ظهر أمس (الناضور)

مرح ماشي

كسر عناصر حامية المشفى الوطني في جسر الشغور الحصار المفروض عليهم من قبل مسلحي «تنظيم قاعدة الجهاد في الشام - جبهة النصرة» وحلفائهم، وخرجوا قاصدين فرصة الحياة الجديدة، بعد أسابيع من مقاومة الهجمات ومحاولات الاقتحام اليومية، العناصر، وعددهم يقارب 250، مضوا خارجين من المشفى، تحت مرأى المسلحين ومسمعهم، حاملين جرحاهم، بقيادة العقيد محمود صبح، صباح أمس، باتجاه الجنوب، بهدف الوصول إلى قرية كفير، حيث تنتظرهم أول نقطة للجيش السوري. تزامن توقيت الخروج مع غطاء ناري كثيف وفره الجيش السوري على محاور السمرمانية ومعمل السكر واشنجبرق، بهدف إشغال المسلحين عن خروج عناصر الحامية. ساعات طويلة استغرقت قبل وصول أول دفعة من المجموعات الثلاث التي انطلقت صباح أمس، إلى دائرة الحماية الأولى،

حيث تنتظرهم وحدات من الجيش ومشافٍ ميدانية لإسعاف المصابين. فيما اشتبك الباقون مع المسلحين في البساتين المحيطة، ما أدى إلى وقوع شهداء وجرحى، وسقوط بعضهم أسرى، بينهم النقيب يعقوب الخوري. ليصل بعضهم مع حلول المساء إلى حواجز الجيش القريب، بعدما اضطروا إلى التحرك زحفاً لمسافات تزيد على 600 متر، هرباً من قناصي المسلحين، بعد تقسيمهم إلى مجموعات. ووصلت أولى المجموعات إلى نقطة من نقاط الجيش في كفير، بقيادة قائد الحامية العقيد محمود صبح، مع 10 من عناصره، مساء أمس. وعمد العقيد صبح مع مجموعة من الجيش السوري إلى العودة وسحب بقية المجموعات التي كانت قد وصلت إلى نقاط آمنة، بعيداً عن خطر كمائن المسلحين. الرئيس السوري بشار الأسد أجرى اتصالاً هاتفياً مع العقيد محمود صبح، قائد حامية المشفى، مهنتاً بكسر الحصار وسلامة العناصر الناجين، بعد رحلة طويلة للوصول إلى حيث ينتظرهم رفاق السلاح. وتحدثت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» عن أنّ العناصر المنسحبين من المستشفى تخفوا في البساتين القريبة، بانتظار حلول المساء، بهدف سهولة التحرك بعيداً عن رصد المسلحين. وكان المسلحون قد دخلوا إلى المستشفى عبر نفق استطاعوا حفره بغرض تفخيخه وتفجير، به توقيت صلاة الجمعة، غير أنّ عناصر الحامية استبقوا خطة المسلحين بالخروج إلى المواجهة، بدل انتظار وصولهم إلى داخل المستشفى. ونشر المسلحون صوراً لهم داخل المستشفى، معلنين سيطرتهم عليها بعد أسابيع من حصارها دون جدوى.

«داعش» يسيطر على المحطة الثالثة

لم يبقَ لتدمير سوى نداءات الأمن العام للجامعة العربية نبيل العربي الذي طالب العالم، فجأة، بحماية الآثار في تدمر، من خلال بيان أصدره أمس. البيانات العربية والدولية التي اعتادت سوريا عليها، لن تنفع بالطبع سوى للاستهلاك الإعلامي. تنظيم «داعش» الإرهابي وحده يتمدد داخل المدينة التاريخية، فيعاقب من يشاء ذبحاً بالسكاكين، بتهمة «موااة النظام». التدمريون استيقظوا صباح أمس على عشرات الجثث المقطعة الأوصال في شوارع المدينة، في حين استمر وصول العسكريين المنسحبين من المدينة إلى مطار الـ«T4» العسكري، بعد أيام قضاها بعضهم في الصحراء المحيطة. مدرسة هدى شعراوي وسط



امربرت وزارة الخارجية الروسية عن ضلوعها من المكاسب العسكرية الأخيرة التي حققها تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا. وحذرت الوزارة من أن تدمير مدينة تدمر الأثرية، التي بسط التنظيم سيطرته عليها، سيعتبر عملاً إجرامياً لا يغتفر. وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة، الكسندر لوكاشيفيتش، «من اللافت ان عمليات ما يطلق عليه التحالف المناهض لداعش في العراق وسوريا والذي تقوده الولايات المتحدة، لم تؤثر حتى الآن على قدرات التنظيم على توسيع دولة الخلافة الخاصة به».

تحقيق

الجامعات الخاصة نازحة: خيام برتبة مدرجات

دمشق - عمر الشيخ

كانت قرية غياغب (35 كم عن دمشق)، التابعة لمحافظة درعا، مقراً للجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا، حتى منتصف عام 2012. آنذاك اتخذت إدارة الجامعة من أرض كيوان الزراعية الكائنة شمالي منطقة المزة، مقراً مؤقتاً لها. تتحدث بثينة بغدادلي، وهي متخرجة صيدلة، عن سوء الظروف أثناء الانتقال من درعا إلى دمشق،

وتقول في حديثها لـ«الأخبار»: «قلتُ فرص التعليم وأخذ المحاضرات، ونحن ندفع ما يترب علينا». لم تحصل بثينة، كما باقي زملائها، على المقدار الكافي من المحاضرات، لأن المقر الجديد مزدحم بالطلاب، وغير مجهز بعوازل للصوت، فالطالب يشعر وكأنه يجلس وسط الطريق العام، بين السيارات وأبواقها، «وبعد مرور فصل دراسي، بدأنا الدروس العملية في غرفتين لحضانة أطفال تحولتا إلى مختبرات،

المدينة تحولت على أيدي مسلحي «داعش» إلى سجن مؤقت، لاعتقال المتهمين بـ«التعامل مع الدولة السورية». كما استقدم عناصر التنظيم مولدات كهربائية ضخمة، لإعادة الكهرباء والمياه إلى المدينة. وكان قد تم تأمين انسحاب 45 عنصراً من سرية التأديب في الوحدات الخاصة، بعد حصارهم داخل سجن تدمر العسكري. العناصر المنسحبون آمنوا خروجهم عبر استخدام البوابات ثقيلة، تحركت باتجاه نقلات القدموس، وصولاً إلى غرب المدينة. واستغل عناصر السرية عدم كثافة انتشار مسلحي «داعش» في الجزء الغربي من المدينة، مؤتمنين بانفسهم غطاء نارياً لخروجهم، مروراً بفرع الأمن العسكري الذي انسحب عناصره سابقاً. وساعد خروج عناصر السرية سالمين على تأمين انسحاب 35 عنصراً من الجيش كانوا يتمترسون ضمن بيارات المدينة. «المحطة الثالثة» T3 نالت نصيبها أيضاً من الحصار والدمار، بعد

سيطرة المسلحين عليها. مصدر ميداني أكد أنّ عناصر حماية الموقع فكوا الحصار عن المحطة الثالثة لضخ النفط في البادية، بعد أيام من مفاوتهم هجوم المسلحين. وتابع المصدر إنّ عناصر الحامية أجلوا 400 مدني من المحطة، بينهم عائلات المهندسين العاملين فيها. في حين أعاد الجيش السوري انتشاره على مسافة تصل إلى 21 كلم، غربي قلعة

هنا الرئيس بشار الأسد قائد الحامية العقيد محمود صبح، بسلامة العناصر الناجين

تدمير الأثرية، منعاً من تقدم عناصر التنظيم غرباً. كذلك واصل الجيش نشر قواته غربي بيارات تدمر، بهدف تنفيذ أي خطة لاستعادة المدينة.

نحو القلمون الشرقي

المد «الداعشي» لم يقف عند حدود مدينة تدمر، إذ سيطر التنظيم على منطقة «البصيري» و«الصوانة» الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مدينة القريتين (ريف حمص الشرقي) على طريق تدمر - دمشق، وقد عبّرت الحسابات المؤيدة للتنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي بأنّ «الزحف لا يزال مستمراً باتجاه القلمون الشرقي». وتمكّن «داعش» من الوصول إلى القلمون الشرقي يتيح له شق خط إمداد مسلحيه يبدأ من المنطقة الشرقية الخاضعة لنفوذه ويصل حتى القلمون الشرقي، مروراً بمدينة تدمر. المناوشات والاشتباكات بين تنظيم «الدولة» والفصائل المسلحة لا تزال قائمة ضمن إطار إبعاد الأول عن

المقاهي والمطاعم التي أغلقت بسبب انتشار مرض التهاب الكبد، إلى جانب روضات الأطفال، والمشافي الصغيرة. تتحدث علا شعبان، الطالبة في جامعة الرشد التي أصبح مقرها في إحدى مدارس المزة، عن تأثيرات نزوح الجامعات على العملية التعليمية، فتقول: «البرامج تغيرت بحسب دوام الأساتذة، ألغيت مواد، وأصبح لكل مدرّس عدّة مواد يعطيها، فضلاً عن الأساتذة الأصدقاء لإدارة الجامعة

الذين يدرّسون في جامعة دمشق العامة، وكنياتنا الخاصة بلا نفس». بينما يرى أحمد محابري، الطالب في الجامعة الأوروبية، أن المقار المؤقتة أقرب إلى منزله في دمشق، «فمقر الجامعة أصبح في مسبح الفيحاء، وجزء من فندق سميراميس، وسط دمشق»، وفيما لم يعد لدى أحمد مشكلة في الدوام اليومي، فإن زملاءه من السويداء أو درعا، أُجبروا على دفع أجرة غرفة مشتركة في جرمانا،

في منطقة الشيخ سعد بالمزة»، ثم تحولت الخيمة الكبيرة إلى مقر رسمي، بمعدّات أفضل من ذي قبل. على طريق درعا، دمشق (غياغب) كانت تنتشر جامعات خاصة عدة، منها مثلاً الجامعة السورية، والجامعة الدولية، والجامعة الأوروبية، وجامعة قاسيون، وجامعة الرشد، وجميعها اضطرت، بفعل الحرب، للانتقال إلى مقار مؤقتة، في قلب العاصمة، أو على أطرافها. احتلت تلك الجامعات بعض